على انها يستفاد منها في الشرع زيادة على اصل الوضع وهل ذلك المعنى يوجب
تلك الاسما موضوعة كالوضع الابتدائي من قبل الشرع او هي مبقاة
على الوضع اللغوي والشرع انما تصرف في شروطها واحكامها هذا فيه نزاع
والامر قريب والحاصل ان الشرع تصرف في هذه الاسما في حال وضعها
فخصص عاما كالحال في الاسلام والايمان فانهما كانا لوضع يعمان كل انقياد
وكل تصديق لكن قصرهما الشرع على تصديق مخصوص وانقياد مخصوص
وكذلك فعلت العرب في لغتها في الاسما العرفية كالدابة فانها في الاصل لكل
ما يدب ثم عرفهم خصصها ببعض ما يدب فالاسما الشرعية كالاسما العرفية
في هذا التصرف والله اعلم قال وقد استفدنا من هذا الحديث ان
الاسلام والايمان حقيقتان متباينتان لغة وشرعا كما دل عليه حديث
جبريل هذا وغيره وهذا هو الاصل في الاسما المختلفة اعني ان يدل كل واحد
منها على خلاف ما يدل عليه الاخر غير انه قد توسع الشرع فيهما فاطلق اسم الايمان
على حقيقة الاسلام كما في حديث وفد عبد القيس فانه قال فامرهم بالايمان
وقال اتدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وقد تقدم في حديث جبريل انهما حقيقتان متباينتان
في الاصل وقد يتوسع فيطلق احدهما على الاخر كما جا هنا فانه اطلق الايمان
على الاسلام لانه عنه يكون غالبا ومظهره ولقوله عليه السلام الايمان
بضع وسبعون بابا ادناها اماطة الاذى عن الطريق وارفعها قول لا اله
الا الله وقد اطلق الاسلام مرادا به مسمى الاسلام والايمان يعني الذي كقوله

حكم الوضع

ان الدين عند الله الاسلام وقد اطلق الايمان كذلك ايضا كما روي من حديث علي
رضي الله عنه مرفوعا الايمان اعتقاد بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان
وهذه الاطلاقات الثلاث من باب التجوز والتوسع على عادة العرب في ذلك وهذا
اذا حقق يزيح كثيرا من الاشكال الناشي من ذلك الاستعمال انتهى كلامه رحمه الله تعالى
اذا ثبت هذا فلنذكر اختلاف العلما في الاسلام والايمان وعمومهما وخصوصهما
وان الايمان يزيد وينقص ام لا وهل الاعمال من الايمان ام لا وقد اكثر العلما
في ذلك ونحن نحرر من ذلك ما تمس الحاجة اليه وينبغي بل يتاكد الوقوف
عليه فنقول قال ابو سليمان الخطابي الشافعي رحمه الله تعالى في كتابه معالم
السنن ما اكثر ما يغلط الناس في هذه المسالة فاما الزهري فقال الاسلام
الكلمة والايمان العمل واحتج بقوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن
قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وذهب غيره الى ان الاسلام والايمان
شي واحد واحتج بقوله فاخرجنا من كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير
بيت من المسلمين والصحيح من ذلك ان يقيد الكلام في هذا ولا يطلق وذلك
ان المسلم قد يكون مومنا في بعض الاحوال ولا يكون مومنا في بعضها والمومن
مسلم في جميع الاحوال فكل مومن مسلم وليس كل مسلم مومنا واذا حملت الامر
على هذا استقام لك تاويل الايات واعتدل القول فيهما ولم يختلف شي منها
واصل الايمان التصديق واصل الاسلام الاستسلام والانقياد وقد يكون المرء
مستسلما في الظاهر غير منقاد في الباطن وقد يكون صادقا في الباطن غير منقاد
في الظاهر انتهى وقوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)